يا ايّها السّائل البارع الصّادع فاصعد الى معارج الحكم الرّبّانيّة ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۱۱۶۰

هو الله

يا ايّها السّائل البارع الصّادع فاصعد الى معارج الحكم الرّبّانيّة ثمّ ادخل فى جنّة الرّوحانيّة الالهيّة و استظلل فى ظلال شجرة المباركة الّتى غرست فى بحبوحة الفردوس لتساقط لک ثمرة جنيّة عرفانيّة و تشهد آيات ربّک فى هذه الرّوضة المباركة الّتى قدّر الله فيها ما لا رأت عين و لا سمعت اذن بما كانت مستورة عن الأنظار و مخفيّة عن الأبصار الّا من اشهده الله ملكوت الرّوح و جعله على الصّراط القيّم مستقيماً

ثمّ اعلم بأنّ مسئلة الّتى سألت عنها انّ لها شروح و تفاسير لا يمكن اليوم بيانها و لا تقتدر الآذان ان تسمعها لأنّ النّفوس محجوبة بحجب الظّلام و الأبصار ضربت عليها غشاوة من النّار كيف يقتدر هذه الطّيور المجروحة بسهام البغضآء ان تطير فى هوآء المعانى و البيان او تترّنم ببدايع الألحان على الأفنان ولكن لمّا وجدت حضرتک ظمآناً الى كوثر معرفة الله و عطشاناً الى معين الصّافى العذب الجارى فى جنّة الأحديّة لذا اشتاق قلبى ان اذكر لحضرتک كلمة ممّا القى الله فى قلوب المخلصين

فاعلم بأنّ الأرواح منقسم بروح حيوانيّة و روح انسانيّة و روح رحمانيّة و روح لاهوتيّة فأمّا الرّوح الحيوانيّة الّذى مشترک بين الانسان و الحيوان انّها فانية فى ذاتها و معدومة عند انعدام الأجساد و اضمحلال الأجسام لأنّها من موادّ العناصر فلمّا كانت مادّتها قابلة الانعدام و متغيّرة فى تتابع الأزمان فلا بدّ انّها تفنى

و امّا روح الانسانيّة عبارة عن النّفس النّاطقة الّتى يمتاز بها الانسان عن الحيوان انّها ليست من عوالم العناصر الجسمانيّة بل هى من موادّ روحانيّة لا يعتريها الفساد و هى معذّبة بما انحجبت عن الله ربّها و احتجبت عن مشاهدة بارئها و ادراک آيات موجدها فى عوالم الأنفس و الآفاق و هى متصرّفة بذاتها فى ادراک كلّ شىء و محيطة بحقائق الممكنة على ما هى عليها ان تتوجّه الى مركز الهدى بين ملأ الانشآء والّا تنزل فى دركات الجهل و العمى و تهبط فى طبقات السّفلى من الضّلالة و الغوى

و امّا روح الرّحمانيّة الّتى من امر الله فهى عبارة عن القوّة القدسيّة و التّأييدات الرّبّانيّة و التّوفيقات الصّمدانيّة و المعارف الالهيّة و العلوم السّماويّة الّتى يؤيّد الله بها من يشآء من عباده الصّالحين و بها يحصل لهم المكاشفات الغيبيّة و المشاهدات اللّاريبيّة و يفوزون بالرّحمة الكاملة السّابقة و النّعمة السّابغة و يدخلون فى جنّة الأحديّة و الحديقة الصّمدانيّة و يطربون و يحبرون بما اعطاهم الله من فضله و يشكرونه على نعمه و آلائه

و امّا روح اللّاهوتيّة فهى جوهرة قدسيّة و كلمة تامّة و آية كاملة و سرّ الوجود و حقيقة المكنونة عن اعين كلّ موجود و هى القلم الأعلى و النّفس الرّحمانيّة و ظهور الحقّ عن مشرق الابداع و شمسه فى مطلع الاختراع فهذه مختصّة بالأنبيآء فى عوالم الانشآء

و من غير هذه الأرواح الّتى بيّنتها و ذكرتها لحضرتک قد خلق الله ارواحاً لا تعدّ و لا تحصى و منها روحاً نباتيّاً و روحاً ملكوتيّاً و روحاً جبروتيّاً و روحاً عقليّاً و كذلک بين الأنبيآء ارواح مشتركة و ارواح مختصّة كروح الأمين انّها مختصّة بالكلمة العليا و القلم الأعلى محمّد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كما قال الله تعالى و نزل روح الأمين على قلبک ولكن لو اردنا بيان ذلک لا يكفيه الأوراق و لا تستطيع الآذان ان تسمعها لذا نختم القول الى هذا المقام و نكتفى به

يا ايّها السّائل الجليل لعمرى لو استنشقت رائحة الوفآء لألقيت عليک كلمةً لو تسمعها تطير فى هوآء تسمع من هزيز ارياحه بأنّه لا اله الّا هو ولكن حينئذ كلّت السن بلابل الحقّ عن بدائع النّغمات بل تسرى حكم الرّبّانيّة من القلوب الى الصّدور كسريان الرّوح فى النّفوس نعم ما قال و لقد خلوت مع الحبيب و بيننا سرّ ارّق من النّسيم اذا سرى